الباب الأول

مقدّمة

الفصل الأول : خلفية البحث

من المعلوم أن القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الآمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوؤ بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (محمد علي الصابوني, ١٩٨٥: ٨).

القرآن هو كلام الله الكريم الذي يهدي الإنسان إلى الصراط المستقيم لأن فيه هداية لجميع جوانب الحياة الإنسانية منها الجوانب الإيمانية والشرعية والأخلاقية وغيرها من الشرائع خلال وضع أسس لكل منها. وكلف الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتبيين تلك الأساسية للناس بيانا كاملا وأمرهم باهتمام القرآن ودراسته وفهمه(قريش شهاب, ١٩٩٦: ١٨). قال وصفي عاشور (٢٠١١: ٢) إن القرآن كتاب خالد لهذه الأمة، ودستور شامل، ومنهج متين، كما أنه كتاب خالد للدعوة الإسلامية، ودليلها في الحركة على كل حين، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

لقد أصبح من الواضح أن القرآن مصدر التربية الإسلامية لما فيه من القيم المطلقة المعتمدة على الوحي. والقيم المستندة إلى القرآن تكون أسسا في تكوين التربية الصحيحة.

ولا جدال في أن كل ما يلزم علينا فعله من كل أمور متنوعة إما إجماليا أو تفصيليا لابد له من قيام على كلام الله ثم قول رسول الله ﷺ وهو الحديث الشريف. ولقد أوصى رسول الله ﷺ إلى أمة ليتمسكوا

بشيئين أساسيين وهما القرآن والحديث. اتفاقا على ما جاء بقول قريش شهاب (١٩٩٢: ٢٧) إن من أفضل فوائد القرآن هدى لجميع الناس.

فالقرآن الكريم معجز في ألفاظه ومعانيه وسياقاته وفي كل جوانب مما يتصل بجوانب حياة الإنسان الدنيوية والأخروية. فهناك بعض شواهد إعجاز القرآن في ألفاظه وفي معانيه وما يحتويه من علوم وحقائق لا تحصى.

كما هو المعروف أن القرآن الكريم باللغة العربية، وأن الله اختار هذه اللغة على سائر اللغات كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف: ٢). إن الناس الذين يفهمون القرآن الكريم يجب عليهم أن يستوعبوا قواعد اللغة، وأن يهتموا بالمعاني الواردة في القرآن الكريم, وأن تكون هناك دراسة للمعاني حتى يكونوا قادرين على تناول الرسائل الإلهية والتعاليم الأساسية الواردة في محتويات القرآن, وهذه الحالة هي الدراسة العلمية للمعنى, التي تسمى بعلم الدلالة (فخرورازي, ٢٠٠٤: ٤).

فمن أراد فهم القرآن عليه أن يستوعب القواعد اللغوية مثل علم النحو والصرف والاشتقاق والبلاغة وأن يفهم أساس اللغة العربية ويتذوق أساليبها وأسرارها وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية.

ومن المعروف أن القرآن يحتوي على أساليب اللغة الجليلة و فصاحتها وبلاغتها للمستمعين حيث تؤثر في النفس وتذوق اللغة العميق. ومع ذلك, إن القرآن غني بالمفردات وكثيف بالمعانى فيه، كما أنه جميل جدّا في محتوياته،حتى يكون عبرة كاملة وبهجة للقلب. ولا شك في أن اللغويين يتعجّبون بأساليب لغة القرآن.

حقا إنّ اللغة العربية غنيّة بالمفردات منها تنوع الألفاظ والمعاني التي تندرج فيما تسمى بعلم الدلالة. وفي علم الدلالة تنقسم الألفاظ إلى مترادف ومشترك وتضاد. وكل منها يظهر وينتشر في القرآن الكريم حيث يؤكد إعجازه في المجال اللغوي.

كان في القرآن الكريم ألفاظ مشتركة، منها لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم, وضع محمد فؤاد عبد الباقي هذا اللفظ في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مائة وتسعة موضعا في مائة واثنتان آيات. جاء في خمسين موضعا بصيغة الفعل وستة وأربعين موضعا بصيغة المصدر وموضعين بصيغة الإسم و أربعة مواضع بصيغة صفة مشابهة. وهي انتشرت في مختلف سور القرآن الكريم وآياته واختلاف مواضيعها.

جاء لفظ "حسب" بصيغة الفعل الماضى والمضارع والمصدر والإسم الفاعل والصفة المشبهة. ويكون مجموع صيغ الفعل الماضي أربع عشرة مرة, ومجموع صيغ المضارع ست وثلاثين مرة, ومجموع صيغ المصدر ست وأربعين مرة, أما لفظ "حسب" بصيغة الإسم فيكون مجموعها مرتين ومجموع صفة مشبهة أربع مرات.

ومن الآيات القرآنية التي تشتمل على لفظ "حسب" ومشتقاته قوله عز وجل: اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اَنْ لَّنْ يُّخْرِجَ اللّٰهُ اَضْغَانَهُم (محمد: ٢٩). لفظ حسب في الآية ٢٩ من سورة محمد يدل على معنى ظنّ (معجم الوسيط, ٢٠٠٤: ١٧١). وقول عز وجل: لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَاِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْٓ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ۗوَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ (البقرة: ٢٨٤). لفظ "يحاسبكم" في الآية ٢٨٤ من سورة البقرة يدل على معنى يجازي (معجم الوسيط, ٢٠٠٤, ١٧١). وقول عز وجل: إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (البقرة : ٢٠٦) لفظ حسب في الآية ٢٠٦ من سوة البقرة يدل على معنى اكتفى به (المعجم الوسيط, ٢٠٠٤, ١٧١).

بناء على ذلك, ظهر اختلاف المعانى للفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم باختلاف سياقات الآيات. ولا شك في أن لفظ "حسب" ومشتقاته له صيغ متنوعة من فعل أو مصدر أو اسم فاعل أو صفة مشبهة ولها معان مختلف وهذا يدل على كثرة المعاني, فلذلك إن الأشكال المختلفة تؤدي إلى اختلاف معانيها, وإن كان اختلافها قليلا وهي تحتاج الى دراستها على ضوء علم الدلالة.

والقرآن الكريم في وجهة أخرى ليس له مزايا في الجانب اللغوي فحسب, ولكنه هدى للناس بوصفه مرجعا أساسيا في حياتهم خاصة في التربية. وكانت التربية أساس النجاح للفرد والمجتمع وهي وسيلة لمعرفة ما يجب عليه الإنسان نحو نفسه وغيره, وبها ترقي الأفراد والمجتمع وبالتالي ترقي الأمة. والتربية هي الوصول إلى المثل الأعلى في الخلق الكامل و في العادات والأحوال والآداب في هذه الحياة (علي شرقوي, ٢٠٠٧: ٤٠). فلذلك تهتم التربية اهتماما تاما للإنسان كاملا من جميع النواحي.

وبمناسبة البحث عن التربية الإسلامية تنطوي فيها القيم التربوية الإسلامية. إن القيم التربوية تنقسم على ثلاثة أقسام وهي القيم الاعتقادية والأخلاقية و العملية (عبد المجيب و يوسف مزكر ، ٢٠٠٦ : ٣٦).

اعتمادا على البيان السابق تريد الكاتبة أن تبحث عن هذه المشكلة في محور الموضوع: "دلالة لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية موضوعية وما فيها من القيم التربوية)" .

الفصل الثاني: تحقيق البحث

بناء على خلفية البحث السابقة تقدم الباحثة مشكلات البحث الأساسية في الأسئلة الآتية :

١. كيف الصورة العامة لاستعمال لفظ"حسب"ومشتقاته في القرآن الكريم؟
٢. ما هي المعاني المعجمية والمعاني السياقية للفظ "حسب" في القرآن الكريم؟
٣. ما هي القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

والأغراض لهذا البحث لمعرفة :

١. صورة عامة لاستعمال لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. المعاني المعجمية والسياقية للفظ "حسب" في القرآن الكريم.
٣. القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم.

الفصل الرابع: فوائد البحث

والفوائد لهذا البحث منها :

١. الفوائد النظرية

من المتوقع أن يقدم هذا البحث مدخلات أو معلومة إضافية مفيدة في دراسة القرآن وعلاقته بعلم الدلالة ويزيد كنوز علمية.

٢. الفوائد العملية

من المتوقع أن تكون الفوائد العملية لهذا البحث مفيدة للباحثين والقراء والباحثين المستقبلين. الفوائد العملية من هذا البحث هي:

أ. للباحثين

١) من الواقع أن يكون واسطة مفيدة في تطبيق المعرفة وكذلك مصدر للمعلومات التي ستوفر نظرة إضافية في معنى لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم.
٢) يقدم رؤية عملية واسعة للكاتب.

ب. للقارئين

يفيد هذا البحث في إضافة الأفكار والمعرفة في مجال اللغة العربية, لا سيما في فهم الأشكال المشتركة للفظ حسب ومشتقاته الواردة في القرآن الكريم.

الفصل الخامس: أساس التفكير

القرآن هو معجزة عظيمة. والآيات القرآنية يسهل حفظها وفهم محتوياتها. وفيه آيات متربطة بآيات أخرى. القرآن الكريم واللغةالعربيةمتعلقان بعضهما

بعضا. لفهم المعاني الواردة فيه لابد أن يدرس اللغةالعربية لأنها أمر أساسي وأداة لكشف الشرائع والهدايات في القرآن الكريم. واللغة العربية لها أنظمة لغوية خاصة و تضمنت هذه الأنظمة أنواعا مختلفة نظام مثل صوتي وصرفي ونحوي ودلالي وأسلوبي.

من مظاهر لغة القرآن وجود لفظة وكلمة واحدة لها معان متعددة، وهذا يتوقف على حسب السياق الذي وردت فيه ويسمى هذا الأمر في علم الدلالة بالمشترك اللفظي. وقال محمد أسعاد النادري (٢٠٠٨: ٣٠٨) إن المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر. بما أن هذا اللفظ المشترك يحوي عدة المعاني فالكشف عنها يحتاج الى تحليل دقيق على ضوء علم الدلالة.

أما تعريف علم الدلالي هو علم يدرس فيه المعاني (أحمد مختار عمر, ١٩٩٢: ١١). وعلم الدلالة من مباحث علم اللغة تدرس فيها المعاني الألفاظ بعبارة أخرى على أن علم الدلالي علم يدرس عن الشروط لنطق الأصوات حتى تكون معنا.

وقال ابن جنى (١٩٥٦ : ١٥٧) إن معاني المفرردات تنقسم الى أربعة أقسام:

١. المعنى السياقي *Contextual Meaning* هو معنى الكلمة المفهوم من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة (عبد الكريم مجاهد: ١٩٦٧ : ١٥٧) .
٢. المعنى الصوتي *Fonetik Meaning* هو مفهوم المعنى بتغيير أصوات الكلمة.
٣. المعنى الصرفي *Morfologys Meaning* هو مفهوم المعنى بتغيير الأوزان الصرفية وأبنية الكلمات.
٤. المعنى النحوي *Sintaxsys Meaning* هو مفهوم المعنى من ناحية القواعد وكونه في الجملة المفيدة, لأن الكلمة من حيث تركيبها لها وظيفة لبيان المعنى.

أما بالنسبة للمباحث في دراسة علم الدلالة فهي المعنى الكامل الوارد في اللغة. والمفردات اللغوية من ناحية علم الدلالة تنقسم على ثلاثة أنواع وهي:

١. المتباين, هو اللفظ الواحد الذي يدل على معنى واحد.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. المشترك, هو لفظ واحد له أكثر من معنى، إن كانت الدلالة على معنيين غير متضادين, أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.
٣. المترادف, هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.

وكل من الأنواع السابقة تجرب الباحثة أن تبحث عنها في مجال استعمالها أو بعبارة أخرى التحليل الدلالي بأن تجمع وتفرق جميع معانيها وقفا بسياقات استعمالها. . وكذلك بنسبة لفظ "حسب" حيث يتضمن معاني مختلفة في مختلف السياقات القرآنية.

إن لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم بحانب أن يبحث عنه على ضوء علم الدلالة, كذلك يبحث بمجال آخر على ضوء علم التربية الإسلامية.

من المعلوم أن التربية هي عملية مقصودة مخططة تهدف إلى إعداد الفرد للحياة في الحاضر والمستقبل وتأهيله من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية والروحية واكتساب المهارات والكفاءات التي تناسب قدراته وميوله واستعداده ليحقق ذاته في التكيف مع بيئته والمجتمع الذي يعيش فيه.

أما التربية الإسلامية فهي تتضن القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية, وبها وحدها لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها تربية تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر (عز الدين التميمي, ١٩٨٥: ٣٧).

والقيم هي معايير اجتماعية ذات صفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويتناولها الفرد من البيئة الإجتماعية والخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله وتتخذها هاديا ومرشدا. وفي وجه آخر القيم في معجم الإندونيسيا هي القدر والنوعية أو الصفات المهمة وفائدة الإنسان. القيمة يعطي معنى للحياة والمرجع ونقطة تحول وغرض الحياة (إيكادرمافترا, ١٩٨٧ : ٦٥).

من الغرض السابق يستنتج أن القيم التربوية الإسلامية هي مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله. كما صورها الإسلام. تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته (علي خليل مصطفى, ١٩٨٨: ٣٤). القيم التربوية الإسلامية عند عبد المجيب و يوسف مذاكر (٢٠٠٦: ٣٦) تنقسم على ثلاثة أقسام وهي: القيم الإعتقادية و الخلقية والعملية.

بناء على ما سبق ذكره يظهر أن البحث عن لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم يرتبط بمجالين ضروريين هما مجال الدلالة لمعرفة المعاني المتضمنة فيه وفقا بعدة سياقيات استعماله في القرآن الكريم من خلال الآيات المشتملة عليه ، ومجال التربية لمعرفة القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن الكريم التي تحمل لفظ " حسب " ومشتقاته في مختلف السور والآيات.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تصور الكاتبة توضيحا لأساس التفكير في رسم الآتي :

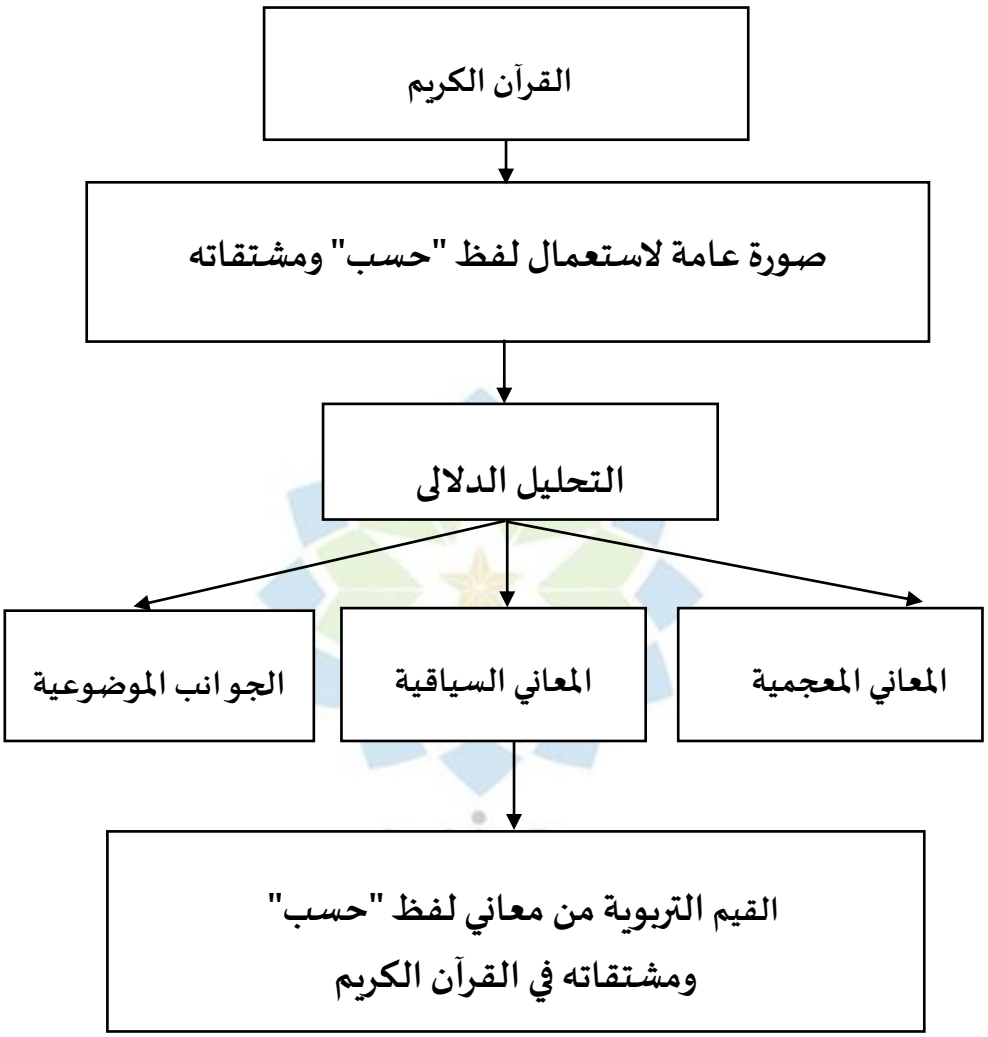

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

بعد أن قامت الكاتبة بالبحث عن البحوث المناسبة بهذا البحث, وجدت بعض البحوث ومنها:

١. البحث الذي الفه فردوس كمالا جاني وألفية العزيزة. في شعبة لعلوم القرآن والتفسير بجامعة المحمدية في سوراكارتا ٢٠٢١. تحت الموضوع: (معنى الظن عند محمد أسد في تفسير رسالة القرآن). وكانت نتيجة البحث أن معنى معجمية للفظ الظن في قاموس المناور خمسة معان وهي: علم, حسب, الفكر, التمكين, والتحمات. إن المناسبة بين هذا البحث والبحث الذي ستنجزه الكاتبة أن كلاهما له معنى ظن. ولها تفسير يؤدي الى قيمة تربوية. والفرق بينهما, فقد استخدم البحث السابق معجم المناور كمرجع معاني, ولكن الكاتبة تستخدم قاموسا وتفاسير مختلفة, مثل قاموس الرغيب الأصفهاني, وقاموس لسان العرب, والقواميس والتفاسير الأخرى الداعمة.

٢. البحث الذي ألفه فرح حنان. ٢٠١٧. تحت الموضوع: (مفهوم ظن في القرآن الكريم). وكانت نتيجة البحث أكثر من معنى حسب بمعنى ظن. إن المناسبة بين هذا البحث والبحث الذي ستنجزه الكاتبة من حيث معنى ظن. والفرق بينهما من جهة تفسير يستخدم فيه يعني تفسير المصباح وتفسير القرآن المجيد النور بالبحث في تفسير لفظ ظن. بينما الكاتبة تستخدم تفاسير مختلفة مثل تفسير المنير وتفسير أيسر التفاسير والتفاسير الداعمة الاخرى.

٣. البحث الذي ألفه محمد ازكية خكمتيار. ١٧ نوفمبر ٢٠١٩. بموضوع: (أربع معاني في القرآن الكريم). إن المناسبة بين هذا البحث والبحث الذي ستنجزه الكاتبة من حيث دراسة معنى حسب. والفرق بينهما من جهة القاموس الذي يستخدم فيه قاموس الرغيب الأصفهاني, واستخدمت الكاتبة في هذا البحث عدة التفاسير والقاميس المختلفة مثل تفسير المنير, وأيسر التفاسير والتفاسير الداعمة الاخرى.